

## 203588 - كلمة التوحيد ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) هل وردت في القرآن ؟

### السؤال

عندما ندعو الناس للإسلام ، نخبرهم أن ينطقوا بكلمة التوحيد ، وأن يؤمنوا بالله سبحانه وتعالى ، وبنبوة النبي محمد - صلي الله عليه وسلم - .

السؤال : أين ذكرت كلمة التوحيد ؛ كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله في القرآن ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

مفتاح الإسلام : الشهادتان ، فلا يدخل العبد في دين الله إلا بهما ، والواجب عليه النطق بهما ، إلا إذا كان عاجزا . وهي شعار الإسلام الأعظم ، لا يصح دينه بذلك ، وقد علم أمرهما في دين الإسلام بالضرورة ، لا يختلف في أمرهما أحد من المسلمين . قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " الشهادتان " شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله " هما مفتاح الإسلام ، ولا يمكن الدخول إلى الإسلام إلا بهما ؛ ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه ، حين بعثه إلى اليمن أن يكون أول ما يدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله " انتهى من " مجموع فتاوى ابن عثيمين " (1/79) . وينظر جواب السؤال رقم : (703) ، ورقم : (6703).

ثانيا :

كلمة التوحيد بهذه الصيغة : ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) مجتمعة في موضع واحد لم يرد إلا في السنة النبوية ، كما جاء عند البخاري (25) ، ومسلم (22) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى : يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بَحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ) .

وروى البخاري (1395) ، ومسلم (19) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذنا رضي الله عنه إلى اليمن فقال : ( ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ

عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ) .

وأما القرآن فقد وردت فيها كلمة التوحيد ، لكن ليس فيها جمع بين الشهادتين في موضع واحد بالصيغة المعروفة عند المسلمين .

فقد جاء في شهادة : " لا إله إلا الله " في القرآن ، قوله تعالى : ( فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... الآية ) سورة محمد / 19 ، وقال تعالى : ( شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) سورة آل عمران / 18 .

وجاء في شهادة : " محمد رسول الله " في القرآن ، قوله تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ) سورة الأعراف / 158 ، وقال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ... الآية ) سورة النساء / 47 .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله : " يأمر تعالى أهل الكتاب من اليهود والنصارى أن يؤمنوا بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل الله عليه من القرآن العظيم " . انتهى من " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " (ص/181) . وأصرح المواضع في ذلك ، قوله تعالى : ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ) الفتح/29 ، وقريب منه قوله تعالى : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ) الأحزاب/40 . والله أعلم .